

## مسالك التربية والتكوين

ISSN :2550-5165 (Print)



# النص النقدي القديم في منهاج اللغة العربية بالتعليم الثانوي التأهيلي وسبل التطوير والتجديد

لخلافة كريم

جامعة مولاي إسماعيل بمكناس، الكلية المتعددة التخصصات بالرشيدية، المغرب.

[khalifa1175@yahoo.com](mailto:khalifa1175@yahoo.com)

الاستلام: فبراير 2019م، القبول: أبريل 2019م

**الملخص** - تحتل النصوص النقدية، القديمة والحديثة، مكانة متميزة في منهاج اللغة العربية لشعبة الآداب والعلوم الانسانية بالتعليم الثانوي التأهيلي، سواء تعلق الأمر بخطاب المقدمات النظرية أو بالنصوص المدرجة في الكتب المدرسية للسنتين الأولى والثانية من هذه الشعبة. وتطرح هذه النصوص النقدية، في مختلف صيغ ورودها، عدة إشكالات تحول دون تحقيق الأهداف المرجوة من تدريسها. وتزيد هذه الصعوبات والإشكالات لما يتعلق الأمر بالنصوص النقدية القديمة، وذلك راجع لعدة أسباب. ومن هنا تأتي أهمية البحث في النص النقدي القديم بمنهاج اللغة العربية بالتعليم الثانوي التأهيلي، قصد الاسهام في الجهود الرامية إلى تطوير هذا المنهاج وتجديده ليكون في مستوى ما تطمح إليه المدرسة المغربية. وذلك التطوير والتجديد لا يتحقق إلا إذا شمل كل مكونات المنهاج.

فماهي القضايا النقدية التي تم استحضارها في منهاج اللغة العربية بالتعليم الثانوي التأهيلي؟ وكيف تم استثمارها؟ وما هي الإشكالات التي يطرحها النص النقدي القديم في هذا المنهاج؟ وعلى أي أساس تم اختيار هذا النص؟ وهل تم احترام شروط نقله ديداكتيكيا؟ وما هي سبل تطويره وتجديده؟

ذلك ما سأحاول مقارنته في هذه الدراسة التي أهدف من خلالها إلى :

- ✓ التعريف بالنص النقدي القديم في مصادره النقدية القديمة وفي منهاج اللغة العربية،
  - ✓ الوقوف على الثغرات المسجلة في اختيار النص النقدي وفي نقله وطرق تدريسه بهذا المنهاج،
  - ✓ تقديم اقتراحات لتجاوز الثغرات المسجلة على هذا المكون، وبيان سبل تطويره وتجديده.
- ولبلوغ ذلك فقد اعتمدت منهجية تجمع بين الوصف والتحليل والتفسير والمقارنة، لمقاربة العناصر التالية:

- (1) ضبط مفاهيم: النص - النقد - النص النقدي؛
- (2) النص النقدي القديم في مصادره: النشأة والتطور؛
- (3) النص النقدي القديم في منهاج اللغة العربية ومعوقات التدريس والتفاعل الصفي؛
- (4) سبل تطوير النص النقدي القديم وتجويده بالتعليم الثانوي التأهيلي؛
- (5) خلاصات وتوصيات.

وقد خلصت الدراسة إلى أن النص النقدي المعتمد حاليا، بالتعليم الثانوي التأهيلي، لم تتم فيه مراعاة شروط النقل الديدائكتيكي الملائم، ولم يتم التدرج في اقتراحه، كما أن النصوص النقدية المقترحة تم التصرف فيها تصرفا غير ملائم زاد من تعقيدها. ولم تسلم طريقة مقاربتها من هفوات وثرغرات زادت من غموضها وصعوبة تعلمها. وقد انهيت البحث باقتراحات وتوصيات.

**كلمات مفتاحية** – النقد الأدبي، النص، النص النقدي القديم، النقل الديدائكتيكي، المقاربة النقدية.

## The old critical text in the Arabic language curriculum in secondary schools and the means of development and renewal

**Abstract** – This piece of research investigates the old critical text in the Arabic language program in high school. It aims to contribute to the efforts that seek to develop this program and to renew it to be at the level of the aspirations of the Moroccan school. What are the critical issues evoked in this program? What problems does the teaching of the old critical text face? Have the conditions of its didactic transfer been respected? How can it be developed and renewed? The study concluded that the critical text currently adopted in high school does not take into account the requirements of its appropriate didactic transfer. Also, it appears that there is no gradation when transferring it didactically. In addition to that, the suggested critical texts were distorted which makes them much more complicated. Last but not least, the way the critical texts are approached has got so many lapses. This increased their levels of ambiguity and difficulty when learning them. The study ended with suggestions and recommendations.

**Key words** – Literary Criticism, text, old critical text, didactic transfer, critical approach.

### 1. مقدمة

يكاد يجمع الباحثون في الشأن التربوي بالمغرب على ضرورة تطوير المناهج الدراسية وتجديد الممارسات التربوية في كل المواد وفي جميع الأسلاك، لتكون في مستوى التطلعات ولتساير التطورات الحاصلة في البحث التربوي والبيداغوجي، وحتى تلبى حاجات المتعلمين. وذلك ما نصت عليه أيضا الرؤية الاستراتيجية (2015\2030 م) لإصلاح المنظومة التعليمية.

ويعد منهاج اللغة العربية بالتعليم الثانوي التأهيلي، في صيغته الحالية، من المناهج التي تحتاج إلى تطوير وتجديد لما سجل عليه من ثغرات في تدريس مكوناته. ولذلك لا بد من تضافر جهود الباحثين والأطر التربوية وكل المهتمين بالشأن التربوي من أجل تطوير هذا المنهاج حتى يستجيب لجهود الإصلاح الذي تراهن عليه الرؤية الاستراتيجية 2015\2030 م.

ومن المكونات التي ينبغي أن يشملها التجديد والتطوير في هذا المنهاج، مكونا درس النصوص والمؤلفات، لما لهما من دور فعال في النهوض بدرس اللغة العربية في التعليم الثانوي التأهيلي.

ولذلك فقد اخترت البحث في النص النقدي القديم، ضمن مكون النصوص، لما سجلته عليه من ثغرات، ولما لاحظته أثناء ممارستي الصيفية بالتعليم الثانوي التأهيلي على هذا النص من أخطاء في الاختيار وفي النقل الديدائكتيكي وفي طريقة التدريس عموما. مما يطرح صعوبات وعوائق كثيرة أمام المتعلمين، ويحد من تفاعلهم ومشاركتهم في بناء المعرفة النقدية التي يطمح إليها المنهاج.

## II. أهداف الدراسة

تتوخى هذه الدراسة تحقيق الأهداف التالية:

- ✓ التعريف بالنص النقدي القديم في مصادره النقدية القديمة وفي منهاج اللغة العربية بالتعليم الثانوي التأهيلي؛
- ✓ الوقوف على الثغرات المسجلة في اختيار النص النقدي في التعليم الثانوي التأهيلي، وفي نقله الديدانكتيكي وطرق تدريسه؛
- ✓ تقديم اقتراحات لتجاوز الثغرات المسجلة على هذا المكون، وبيان سبل تطوير تدريس النص النقدي القديم في منهاج اللغة العربية.

## III. أهمية الدراسة

إن البحث في سبل تطوير المنهاج الدراسي وتجديده ليعد من الأولويات المطروحة في الوقت الراهن على المهتمين بالشأن التربوي، أساتذة وباحثين ومؤطرين. فإصلاح المناهج الدراسية وتطويرها وتجديدها، يعد الخطوة الأولى لأي إصلاح تربوي. فمهما بذلنا من جهود لإصلاح المنظومة التربوية، فإن ذلك يظل ناقصا إذا لم يكن مرفوقا بتطوير المناهج وتجويدها لتكون في مستوى ما تتطلبه المرحلة. ولذلك تأتي هذه الدراسة لتسهم في الجهود التي تسعى إلى تطوير وتجديد منهاج اللغة العربية بالتعليم الثانوي التأهيلي.

## IV. منهجية الدراسة

اعتمدت في هذه الدراسة منهجية تجمع بين الوصف والتحليل والتفسير والمقارنة، فقد تتبعنا نصوص منهاج اللغة العربية المقترحة في مجزوعتي قضايا أدبية ونقدية، وقارنت بينها في الكتابين المدرسيين المعتمدين، وبين هذه النصوص في مصادرها الأصلية، ثم قمت برصد الثغرات المسجلة على تلك النصوص، وبحثت في أسبابها، والسبل الكفيلة بالتخلص منها، محاولا تفسير أسباب الوقوع في تلك الأخطاء المرتبطة بالنقل الديدانكتيكي أو بالاختيار أو غير ذلك، دون الوقوف عند حد الوصف والمقارنة والتفسير، بل كنت حريصا على تقديم الاقتراحات لتجاوز الثغرات.

## V. المفاهيم

يتكون مفهوم النص النقدي من لفظتين كلاهما تحتاج إلى ضبط وتعريف، لفظة " نص " ولفظة " نقد ". لذلك يبدو أنه من الضروري توضيح هذين المفهومين قبل الخوض في عناصر المقال.

### V. 1. النص

يشكل النص نقطة التقاء العديد من المجالات المعرفية، ففي كل مجال معرفي نجد النص، لكنه ليس واحداً في كل تلك المجالات، بل متعدداً تعدد طرق الاشتغال، وأشكال المقاربة، ولذلك تعددت دلالات النص من مجال معرفي لآخر.

#### النص لغة:

إن المتتبع لمفردة "نص" في المعاجم العربية يلاحظ كثرة الدلالات التي ترتبط بها، فقد جاء في مقاييس اللغة: "نَصٌّ: النُّونُ وَالصَّادُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى رَفْعٍ وَارْتِفَاعٍ وَأَنْتِهَاءٍ فِي الشَّيْءِ. مِنْهُ قَوْلُهُمْ نَصَّ الْحَدِيثَ إِلَى فُلَانٍ: رَفَعَهُ إِلَيْهِ. وَالنَّصُّ فِي السَّيْرِ أَرْفَعُهُ. يُقَالُ: نَصَصْتُ نَاقَتِي. وَسَيَّرَ نَصًّا وَنَصِيصًا. وَمِنْصَةُ الْعُرُوسِ مِنْهُ أَيْضًا. وَبَاتَ فُلَانٌ مُنْتَصًا عَلَى بَعِيرِهِ، أَيْ مُنْتَصِبًا. وَنَصَّ كُلُّ شَيْءٍ: مُنْتَهَاهُ"<sup>1</sup>...

وورد في لسان العرب لابن منظور: "نصص: النَّصُّ: رَفَعُكَ الشَّيْءَ. نَصَّ الْحَدِيثَ يُنْصُهُ نَصًّا: رَفَعَهُ. وَكُلُّ مَا أَظْهَرَ فَقَدْ نُصَّ. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَنْصَّ لِلْحَدِيثِ مِنَ الزُّهْرِيِّ أَيْ أَرْفَعَهُ لَهُ وَأَسَدَّهُ. يُقَالُ: نَصَّ الْحَدِيثَ إِلَى فُلَانٍ أَيْ رَفَعَهُ، وَكَذَلِكَ نَصَصْتُهُ إِلَيْهِ. وَنَصَّتِ الطَّبِيبَةُ جِدَّهَا: رَفَعَتْهُ ... وَكُلُّ شَيْءٍ أَظْهَرْتَهُ، فَقَدْ نَصَصْتُهُ..."<sup>2</sup>

ويظهر من هذه التعريفات اللغوية أن من معاني النص الارتفاع والرفع والانتهاه، والإظهار، ونسبة الكلام إلى صاحبه.

#### النص اصطلاحاً:

أما في الاصطلاح، فقد تعددت تعريفات النص ودلالاته عند الدارسين تعدد الحقول المعرفية، واختلفت باختلاف المناهج ووجهات النظر إلى النص. ومن التعريفات الحديثة للنص في المجال اللساني والنقدي، تعريف الدكتور طه عبد الرحمان الذي عده "بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات. وقد تربط هذه العلاقات بين جملتين أو بين أكثر من جملتين"<sup>3</sup>. "ويقترّب منه تعريف الدكتور محمد مفتاح الذي اعتبر النص "وحدات لغوية طبيعية منضدة متسقة منسجمة"<sup>4</sup>، ويعرفه أيضاً من خلال بعض المقومات الأساسية، فالنص عنده "مدونة كلامية، وحدث تواصلية، وتفاعلية، وله بداية ونهاية، أي أنه مغلق كتابياً، لكنه توالدي معنوياً لأنه "متولد من أحداث تاريخية ونفسانية ولغوية... وتتناسل منه أحداث لغوية أخرى لاحقة له"<sup>5</sup> بينما اعتبره الدكتور سعيد يقطين "بنية دلالية تنتجها ذات (فردية أو جماعية)، ضمن بنية نصية منتجة، وفي إطار بنايات ثقافية واجتماعية محددة"<sup>6</sup>.

أما الباحث محمد خطابي فيعرفه قائلاً: "تشكل كل متتالية من الجمل كما ذهب إلى ذلك هاليداي وحسن، نصاً شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات، أو على الأصح بين بعض هذه الجمل علاقات، تتم هذه العلاقات بين

1 - مقاييس اللغة لأبي الحسن أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1/1411هـ، 1991م. مادة (نصص).

2 - لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، (دون رقم ولا تاريخ). (نصص)

3 - في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، طه عبد الرحمان، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2 (2000م)، ص35.

4 - التشابه والاختلاف، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1/ (1996) ص: 15

5 - تحليل الخطاب الشعري: استراتيجيات التناسل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ط3/ (1992) ص: 120.

6 - انفتاح النص الروائي: النص والسياق، الدكتور سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2/ (2001)، ص: 32

عنصر وآخر وارد في جملة سابقة أو جملة لاحقة، أو بين عنصر وبين متتالية برمتها سابقة أو لاحقة. يسمي الباحثان تعلق عنصر بما سبقه علاقة قبلية، وتعلقه بما يلحقه علاقة بعدية.<sup>1</sup>

وتكاد مجمل التعاريف تتفق على أن أهم سمة تطبع النص هي الترابط والتماسك وإحكام النسج والبناء. وهذا ما أشار إليه كذلك الأزهر الزناد في قوله إن " النص نسيج من الكلمات يتربط بعضها ببعض. هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح "نص".<sup>2</sup>

ويؤكد الدكتور صلاح فضل على ترابط النص وتنظيمه الداخلي في كل بنيوي موحد، يقول: "إن النص لا يمثل مجرد متواليّة sequence من مجموعة علامات تقع بين حدين فاصلين، فالتنظيم الداخلي الذي يحيله إلى مستوى متراكب أفقياً في كل بنيوي موحد لازم للنص، فبروز البنية شرط أساسي لتكوين النص".<sup>3</sup>

والمتمثل في التعريفات التي قدمت للنص يسجل انطلاقها من منظورات لسانية متعددة، غير أنه يمكن النظر إلى النص أيضاً من زوايا ومنطلقات أخرى، كمنطلق التصنيف حسب الجنس الأدبي، فجنس النص ونوعه معيار مهم في مقارنته وتحديده. فكل نص يعرف بالنظر إلى الجنس الذي ينتمي إليه. وباعتماد هذا المعيار تصير عملية تمييز النصوص سهلة وممكنة، كما أن مقارنتها ودراستها تصبح ميسرة. فالنص الأدبي ليس هو النص الفلسفي ولا النص التاريخي ولا هو النص النقدي...، إذ لكل نص مميزاته وخصائصه.

## 2. V. تعريف النقد

### النقد لغة:

لمادة "نقد" عدة معان في المعاجم العربية أهمها:

- تمييز الجيد من الرديء، كما جاء في مختار الصحاح للرازي، وفي لسان العرب لابن منظور. والنقد والتقاد: تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها، وقد أشد سيبويه هذا البيت:  
تنفي يداها الحصى في كل هاجرة \*\*\* نفي الدنانير تتقاد الصياريف.<sup>4</sup>
- الإعطاء، كما جاء في مختار الصحاح: "نقد: (نقده) الدارهم و(نقد) له الدراهم أي أعطاه إياها (فانقدها) أي قبضها..."<sup>5</sup>، وكما جاء في اللسان: "ونقده إياها نقداً: أعطاه. فانقدها أي قبضها..."<sup>6</sup>
- العيب: فقد نقل لنا صاحب اللسان ما جاء في حديث أبي الدرداء أنه قال: "إن نقدت الناس نقدوك، وإن تركتهم تركوك" بمعنى إن نقدتهم أي عبتهم واغبتتهم قابلوكم بمثله...
- اختلاس النظر إلى الشيء، كما جاء في اللسان: "ونقد الرجل الشيء بنظره ينقده نقداً، ونقد إليه: اختلس النظر نحوه، وما زال فلان ينقد بصره إلى الشيء إذا لم يزل ينظر إليه..."
- المناقشة: جاء في مختار الصحاح: " (وناقده) ناقشه في الأمر."، وفي اللسان: "... وناقدت فلانا إذا ناقشته في الأمر..."<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> - لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ص 13.

<sup>2</sup> - أسماء كريم، مجلة البلاغة والنقد الأدبي، العدد السابع خريف وشتاء 2016، ص 258.

<sup>3</sup> - صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، مجلة عالم المعرفة عشت 1992، العدد 164 الصفحة: 216-217.

<sup>4</sup> - لسان العرب لابن منظور / نقد

<sup>5</sup> - مختار الصحاح للإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، ط/1415هـ، 1995م. (نقد).

<sup>6</sup> - لسان العرب/ نقد

<sup>7</sup> - المصدر السابق / نقد

ويبدو من هذه المعاجم أن المعنى الأول (أي تمييز الجيد من الرديء) هو الأقرب لمفهوم النقد في المجال الأدبي، فكما يكون التمييز بين الأمور الحسية (الدرهم)، يكون في الأمور المعنوية، كالنصوص الأدبية. والمعاني الأخرى تحضر في عملية التمييز، التي لا تتم إلا بعد تصويب النظر إلى الشيء المراد نقده. والنقد فيه أخذ وعطاء ومناقشة. وعن عملية التمييز ينشأ إصدار حكم على الشيء المميز إما بالاستحسان أو بالاستهجان.

### النقد اصطلاحاً:

من أوائل النصوص النقدية التي تتضمن كلمة (نقد، ناقد) نص لابن سلام الجمحي في كتابه طبقات فحول الشعراء يقول فيه: "... وللشعر صناعة، وثقافة يعرفه أهل العلم بها كسائر أصناف العلم والصناعات منها ما تتفقه العين، ومنها ما تتفقه الأذن ومنها ما تتفقه اليد، ومنها ما يتفقه اللسان، ومن ذلك اللؤلؤ والياقوت لا يعرف بصفة ولا وزن دون المعاينة بالبصر: ومن ذلك الجهبذة بالدينار والدرهم لا تعرف جودتهما بلون ولا بلمس ولا طراز ولا رسم ولا صفة، ويعرفه الناقد عند المعاينة فيعرف بهرجها وزائفها... فكذاك الشعر يعرفه أهل العلم به".<sup>1</sup> فابن سلام في هذا النص يستعمل كلمة الناقد، بمعناها اللغوي الذي يدل على تمييز الجيد من الرديء من الدرهم والدنانير.

ولم تكتسب كلمة "نقد" معناها الاصطلاحي والفني إلا في أواخر القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجريين خصوصاً عند قدامة بن جعفر (ت 337هـ) الذي يعد كتابه (نقد الشعر) أول مصدر يحمل كلمة نقد.

يقول قدامة في نقد الشعر: "العلم بالشعر ينقسم أقساماً، قسم ينسب إلى علم عروضه ووزنه وقسم ينسب إلى قوافيه ومقاطعته، وقسم ينسب إلى علم غريبه ولغته، وقسم ينسب إلى علم معانيه والمقصد منه، وقسم ينسب إلى علم جيده ورديئه، وقد عني الناس بوضع الكتب في القسم الأول وما يليه إلى الرابع عناية تامة... ولم أجد أحداً وضع في نقد الشعر وتخليص جيده من رديئه كتاباً، وكان الكلام عندي في هذا القسم أولى بالشعر من سائر الأقسام المعهودة".<sup>2</sup>

ويستخلص من النص أن قدامة قد حدد المفهوم الاصطلاحي لكلمة نقد، الذي هو "تمييز جيد الشعر من رديئه" والذي سيبقى هو المفهوم الشائع عند النقاد القدامى.

## 3. V. النص النقدي

لقد تبين من التحديد السابق لمفهوم النص، أن "النص" يرتبط بعدة حقول معرفية مختلفة، ومنها مجال النقد الأدبي، والنقد الأدبي منه القديم والحديث، لذلك فوصف "النص بـ"النقدي" وبـ"القديم" في هذا البحث يشير إلى أن موضوع المقال ينحصر في نوع من النصوص ترفع إلى صاحبها، الذي هو الناقد العربي القديم. وقد استبعد هذا النوع نصوصاً أخرى لا تتوفر فيها هذه الصفات كالنص النقدي الحديث. كما أن هذا المفهوم حصر موضوع البحث في نوع من النصوص النقدية تحتل مساحة مهمة من مناهج اللغة العربية بالتعليم الثانوي التأهيلي هي النصوص النقدية القديمة.

### 1.3.V. النص النقدي القديم في التراث العربي

<sup>1</sup> - طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي، قرأه وشرحه أبو فهر محمود محمد شاكر، دار المدني بمكة، ص 5-6 (بتصرف)  
<sup>2</sup> - نقد الشعر، قدامة بن جعفر، ص 2

## النص النقدي القديم في الطور الشفوي

كان النص النقدي القديم في العصر الجاهلي نصا شفويا بسيطاً، يغلب عليه التذوق والانطباع، وكان ملازماً للنص الشعري، فقد كثرت أسواق العرب التي يجتمع فيها الناس من قبائل عدة، وكثرت المجالس الأدبية التي يتذاكر فيها العرب الشعر. وكان التقاء الشعراء في الأسواق والمواسم يشكل فرصة لتبادل النقد فيما يشدون، فكان بعضهم ينقد بعضاً ويوازنون بين الشعراء، ويعبرون عن المآخذ على بعض الأبيات وعلى بعض الشعراء. وقد شكلت هذه الأحاديث والانطباعات والأحكام والمآخذ نواة النقد الأدبي العربي في بدايته.

من ذلك ما نجده في بعض أسواق العرب، كسوق عكاظ، من تحكيم وموازنة بين الشعراء، ومنه ما حدث في يثرب حين دخلها النابغة الذبياني فنبهوه إلى ما في شعره من إقواء<sup>1</sup>. ومن ذلك ما حدث في مكة حين أثنت قريش على علقمة الفحل، ومنه أيضاً ما ينسب لطفرة من أنه عاب على المثلث أنه استنوق الجمل. ويندرج أيضاً في هذا النقد الأولي ما أخذه الناس على المهلهل بن ربيعة من أنه كان يببالغ في القول ويتكثر.

وقد استدلت الأستاذ طه أحمد إبراهيم في كتابه تاريخ النقد الأدبي عند العرب على وجود عدة صور للنقد الأدبي في العصر الجاهلي.<sup>2</sup> وبين أنه نقد هين بسيط، لا يكاد يتجاوز الموازنة بين الشعراء والحكم على الصياغة والمعاني، يقول: "كان الشعر عند نقدته من الجاهليين صياغة وفكرة، كان نظاماً محكماً أو غير محكم، ومعنى مقبولاً أو غير مقبول، فمعنى المثلث فاسد لأنه أسند صفة لغير ما تسند إليه، ومعاني المهلهل التي غالى فيها فاسدة، لأنها فوق المعقول، وشعر الزيرقان يجمع بين الطيب والرديء، أو هو ألفاظ مرصوفة لا قوة في معانيها، ولا روح تؤلف بينها، وشعر عبدة بن الطيب قوي الأسر، متين النظم، متماسك متلاحم، فالصياغة والمعاني هي ما ينقد في الشعر في العصر الجاهلي، وهي أهم ما يتصدى له النقد الأدبي في العصور الأخرى.... فإن لم يتعرض الجاهلي في النقد للشعر تعرض للشاعر فأثره على غيره، أو وازنه بغيره من الشعراء، فقد وازن النابغة بين الشعراء الذين أنشدوه فقدم الأعشى عليهم جميعاً وثنى بالخنساء. وقدّم عمرو بن الحارث الغاني حسناً على النابغة وعلقمة، والذي حكم بين التميميين قدم عليهم ابن الطيب."<sup>3</sup>

فالذوق الفني المحض هو ملكة النقد عند الجاهليين، حسب طه إبراهيم، فأما الفكر وما ينبعث عنه من التحليل والاستنباط فذلك شيء غير موجود عندهم. ولذلك فقد استبعد بشدة ما يضيفه بعض الرواة إلى قصة النابغة مع حسان في عكاظ ونفى أن تكون من نقد العصر الجاهلي. وقد ساق الكاتب عدة أدلة لتأكيد موقفه المشكك في تلك الروايات.<sup>4</sup>

## تطور النص النقدي في أواخر القرن الأول الهجري

وقد استمر النص النقدي في هذه العفوية والذاتية والبساطة في القرن الأول الهجري، الذي عرف في بدايته صوراً وأشكالاً للنقد الأدبي، لكنها ما تزال يافعة ناشئة موجزة لم تصل بعد إلى التحليل والتفسير والتعليل. لكن مع

<sup>1</sup> - عيب في حركة الروي عندما تختلف من بيت لآخر.

<sup>2</sup> - ينظر تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري للأستاذ طه أحمد إبراهيم ص: 12 وما بعدها.

<sup>3</sup> - المرجع السابق ص: 16

<sup>4</sup> - تنظر الصفحة 18 وما بعدها من المرجع السابق

نهاية هذا القرن عرف النقد الأدبي تطورا واضحا، يقول طه إبراهيم: "غير أن الحال تغيرت كثيرا في أواخر القرن الأول، تغيرت في أخريات فحول الإسلاميين، فارتقى النقد الأدبي ارتقاء محمودا، وكثر الخوض فيه، وتعمق الناس في فهم الأدب، ووازنوا بين شعر وشعر، وبين شاعر وآخر، حتى لنستطيع أن نقول إن عهد النقد الصحيح يبتدئ من ذلك الوقت، وأن كل ما سبق ذكره لم يكن غير نواة له، أو محاولات فيه..."<sup>1</sup>. وقد ساهمت في ذلك التطور عدة أسباب<sup>2</sup> منها ما يتصل بالأدباء ومنها ما يتصل بالناحويين واللغويين. ومع ذلك فهو نقد "يعتمد على السليقة والطبع، وعلى الذوق العربي الخاص، فالتعليق لا يزال فطريا بعيدا عن روح العلم، وتحليل النصوص تحليلا يوقف على خصائصها الدقيقة لم يوجد عند هؤلاء..."<sup>3</sup>

### تطور النص النقدي القديم وتدوينه:

ما أن جاء عصر التدوين في القرن الثاني الهجري حتى كان النقد الأدبي قد شق طريقه، وبدأت تتشعب قضاياها ومجالاته، وتتنوع بيئاته وتنوع المهتمون به. فالقرن الثاني « سيشكل منعطفًا أساسيا في تاريخ نقد الشعر عند العرب ابتداء بجهود العلماء الرواة وانتهاء بابن سلام الجمحي الذي يمثل نهاية الطور الشفوي وبداية طور النقد المدون حسب ما انحدر إلينا من تراث نقدي قديم...»<sup>4</sup>. إذ لم ينته عصر الرشيد حتى كانت العلوم اللسانية والشرعية قد دونت، وحتى ألم العرب بكثير من أفكار الأمم الأجنبية وطرقها في البحث والتحليل. وهذه الحياة العلمية المتشعبة هي التي انبثت الجاحظ، وسهل بن هارون، وأبا تمام، وابن الرومي وغيرهم من الكتاب والشعراء، وهذه الحياة العلمية أثرت في النقد تأثيرا بعيدا لا في ظواهره فقط ولا في أشكاله، بل في جوهره وحقيقته، وفي الأمزجة التي يصدر عنها، وفي الثقافة التي ينحدر منها. فالنقد الأدبي منذ القرن الثالث يقوم، بالإضافة إلى ما سبق، على البلاغة والثقافة والتبحر والفلسفة والمنطق وكل ما دخل في الذهن العربي ومن المعارف الأجنبية.<sup>5</sup> فلم يعد النقد في هذا القرن نقدا بسيطا هينا، وإنما صار نقدا متشعب النواحي، مختلف الأمزجة، نقدا دقيقا متأثرا بكل ما جاء به العلم في صدر الدولة العباسية، فضلا عن تأثره كذلك بروح النقد القديم.

لقد أصبح النقد يتوفر على بحوث ومؤلفات ورسائل قيمة. منها ما نجد فيه نوعا من التنظيم والترتيب والقواعد التي تعين الناقد على الفهم والحكم، ومنها ما اهتم بشرح بعض مظاهر الأدب وتعليل كثير من حالاته. وقد كان لكل فئة من هذه الفئات صورة في هذا النقد. وهؤلاء النقاد لم يقتصروا على نقد لفظ أو معنى أو بيت أو قصيدة أو شاعر، بل تأثروا بروح العصر في الكتابة والتأليف. فحاضوا في كثير من المسائل الأدبية، وألفوا عدة رسائل وكتب في نقد الشعر والشعراء، مما خلف نصوصا نقدية غنية.

<sup>1</sup> - المرجع السابق ص: 34 وما بعدها.

<sup>2</sup> - كازدهار الشعر الإسلامي في أواخر هذا القرن وبروز شعراء من مختلف البيئات والأقطار والمذاهب شبا في الإسلام، وكثرة بيانات النقد في البادية والحواضر الإسلامية، فمكة مجتمع الشعراء في موسم الحج، والمدينة مقام بعض العلماء، ودمشق بلد الوفادة على الخلفاء، والبصرة والكوفة نزل كثير من الشعراء وفصحاء الأعراب. كما ساهمت عودة العصبية العربية إلى عهدها الجاهلي في ذلك التطور. ينظر المرجع السابق ص 35 وما يليها ففيها صور ونماذج لهذا النقد.

<sup>3</sup> - المرجع السابق ص 46

<sup>4</sup> - تاريخ النقد الأدبي، طه أحمد إبراهيم، ص: 35

<sup>5</sup> - تاريخ النقد الأدبي ص: 111 - 112



وما أن انتهى القرن الثالث الهجري حتى استوى النقد الأدبي عند العرب فنا أدبيا مستقلا له رجاله وأعلامه وآثاره وكتبه التي تعالج قضاياها المختلفة ومسائله المتنوعة بعد أن تحددت تلك القضايا واتضحت تلك المسائل. فجاء نقاد القرن الرابع الهجري ليتوسعوا فيها.

لقد بلغ النقد الأدبي في القرن الرابع الهجري درجة عالية من النضج، استطاع معها النقاد تحقيق إنجازات هامة وكبيرة في المجال النظري والتطبيقي على حد سواء.<sup>1</sup> والمتفحص للمكتبة النقدية العامرة التي خلفها نقاد القرن الرابع الهجري يستطيع أن يميز في تلك المصنفات بين اتجاهين نقديين:

➤ يمثل أولهما النقد النظري الذي يهتم بدراسة فن القول شعره ونثره، والوقوف على خصائصه، والبحث في أصول نقده وقواعده، وقد وصلت إلينا مجموعة كبيرة من الكتب التي شغلت بالجانب النظري، كعيار الشعر لابن طباطبا العلوي، ونقد الشعر لقدامة بن جعفر، والصناعتين لأبي هلال العسكري.

➤ ثانيها الكتب التي تمثل النقد التطبيقي، الذي تناول الشعر والشعراء بدراسة علمية شاملة وموسعة وتستند على عدد من الأسس الموضوعية والمقاييس، ككتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني، وكتاب الموازنة للأمدي، وكتاب الوساطة للقاضي الجرجاني، إضافة إلى عدد غير قليل من الكتب التي تبحث في مسألة السرقات الشعرية بحثا علميا وتطبيقيا أيضا. يقول محمد خير: " وقد كانت صلة نقادنا القداماء بهذا الاتجاه التطبيقي وثيقة جدا منذ وقت مبكر من الزمن، إذ تعود أوائل الكتب المؤلفة في الشعر والشعراء، أو النقد التطبيقي بأبسط صورته ونماجه، إلى أوائل عهدهم بالتأليف في الأدب والنقد، ويعد كتاب أبي عبيدة (ت210هـ) في "الشعر والشعراء" من أقدم ما نعرفه من هذه الكتب، ثم توالى التأليف في هذا الاتجاه بعد ذلك، حتى بلغت الكتب المؤلفة في الشعر والشعراء وطبقاتهم أو الموازنة بينهم حوالي خمسة وعشرين كتابا قبل نهاية القرن الرابع للهجرة."<sup>2</sup>

وقد خلف لنا النقد العربي القديم بنوعيه، النظري والتطبيقي، نصوصا نقدية غنية، عالجت قضايا مهمة تتعلق بالإبداع - شعرا ونثرا - وبالمبدع - شاعرا وناثرا - وبشروط ذلك الإبداع ومعاييره، وخصائصه وفق مقاييس النقاد في تلك العصور وتلك البيئات.

ومن أبرز قضايا النقد العربي القديم:

- ❖ قضية اللفظ والمعنى؛
- ❖ قضية الطبع والصناعة؛
- ❖ قضية القدماء والمحدثين؛
- ❖ الموازنة والمفاضلة بين الشعراء؛
- ❖ الصراع النقدي حول أبي تمام؛
- ❖ المعركة النقدية حول المتنبي؛
- ❖ عمود الشعر العربي؛
- ❖ السرقات الشعرية.

<sup>1</sup> - وقد ظهرت هذه الإنجازات على صورة كتب كثيرة تدور حول صناعة الشعر أو النثر ونقدهما أو دراسة شاعر أو أكثر دراسة نقدية متكاملة وموسعة، أو البحث في إحدى الظواهر الأدبية بحثا عميقا مركزا. فبدأت بذلك تتضح قواعد النقد وأصوله ومبادئه المختلفة، وتبينت مشكلاته الكبرى وقضاياها الرئيسية، وتحددت مصطلحاته الأساسية، فاكتسب الصيغة المنهجية.

<sup>2</sup> - فصول في النقد العربي وقضاياها، محمد خير شيخ موسى، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط2/2000) ص: 45-46

وتجدر الإشارة إلى أن معظم هذه القضايا تحضر في منهاج اللغة العربية بالتعليم الثانوي التأهيلي، إما في النصوص التقديمية، أو في الأنشطة المدرجة ضمن مرحلة التحليل المتعلقة بالنصوص الشعرية القديمة، أو في نصوص نقدية اختيرت ضمن مجزوءة قضايا نقدية وأدبية في منهاج اللغة العربية بالسنة الأولى، شعبة الآداب والعلوم الإنسانية.

لذلك يحق لنا أن نتساءل:

ماهي القضايا النقدية التي تم استحضارها في منهاج اللغة العربية بالتعليم الثانوي التأهيلي؟ وكيف تم استثمارها؟ وكيف تم نقل النص النقدي من مصادره القديمة؟ وهل تمت مراعاة شروط النقل الديداكتيكي لهذا لنص من تلك المصادر ليكون نصا في منهاج اللغة العربية بالتعليم الثانوي التأهيلي؟ وما هي الطريقة المقترحة لتدريس النص النقدي في المنهاج؟ وإلى أي حد تناسب هذا النص؟

### 2.3.V. النص النقدي القديم بين المصادر النقدية القديمة والمنهاج الدراسي

يحتل النص النقدي موقعا متميزا في منهاج اللغة العربية بالتعليم الثانوي التأهيلي، إذ نجد نصوصا نقدية حديثة في الوحدة الرابعة من منهاج السنة الثانية أدب وعلوم إنسانية، كما نجد نصوصا نظرية في بداية كل وحدة من وحدات المنهاج بهذا المستوى، يتم بها التمهيد للنصوص الإبداعية، وقد اعتبرت نصوصا نظرية، بينما هي في حقيقة الأمر، نصوص نقدية. فقد تم التمهيد للنصوص الإبداعية المقررة، بنصوص نظرية، كنص " انبعث الشعر العربي " لمحمد الكتاني، ونص " الشعر الرومانس " لعبد المحسن طه بدر، ونص " قضايا الإطار الموسيقي الجديد للقصيدة " لعز الدين إسماعيل، وغيرها من النصوص.<sup>1</sup>

أما النص النقدي القديم، فلم يتم اعتماده نصا نظريا في بداية الوحدات أو النصوص الإبداعية المقررة على عكس ما حصل مع النصوص الإبداعية الحديثة. وإنما تم اقتراحه نصا للدراسة في منهاج اللغة العربية الخاص بالسنة الأولى أدب، وقد يتم اعتماده أحيانا نص انطلاقا في بعض مهارات التعبير والإنشاء.<sup>2</sup>

### النص النقدي في كتاب التلميذ بالجذع المشترك

إذا عدنا إلى البرنامج الدراسي للغة العربية بجذع الأصيل والآداب والعلوم الإنسانية، ضمن مجزوءة الحجاج، المجزوءة الثانية، نجد أنه قد تم إدراج نص نقدي في نمط الإقناع، من كتاب "الامتاع والموانسة: لأبي حيان الأندلسي، تحت عنوان: "النثر والشعر"، وهو نص للتطبيق،<sup>3</sup> بينما نجد أن النص الرئيس في "نمط الإقناع" تم اختياره من فن الخطابة، تحت عنوان "دعاء ضلالة" لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.<sup>4</sup> أما النص الرئيس الثاني في نمط الإقناع فهو نص "أكلة وموتة" المقتطف من كتاب البخلاء للجاحظ، وهو نص يندرج ضمن النثر الفني القديم. وقد جاء عبارة عن وصية أب لابنه في أدب الأكل.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - ينظر كتاب التلميذ، واحة اللغة العربية، السنة الثانية من سلك البكالوريا، المدارس، البيضاء، (2007) الصفحات: 11- 44 - 76، وينظر كذلك الصفحات 104- 137 - 170 - 208 - 228 - 237، فيما يخص النصوص النظرية الأخرى.

<sup>2</sup> - ينظر المنير في اللغة العربية، جذع التعليم الأصيل وجذع الآداب والعلوم الإنسانية، سلك التعليم الثانوي التأهيلي، الشركة المغربية لفنون الطباعة العصرية، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 2006.

<sup>3</sup> - المرجع السابق ص 91.

<sup>4</sup> - المرجع السابق ص 87.

<sup>5</sup> - ينظر المرجع السابق ص 93.

وفي أنشطة التقييم المتعلقة بالقراءة المنهجية لهذا النص<sup>1</sup>، نجد نصاً أدبياً نثرياً قديماً، مقتطفاً من معجم مجمع الأمثال، لأبي الفضل الميداني، موضوعه الاعتراض على من فضل الذهب. وهو ضمن النثر الفني القديم، الذي يوظف بلاغة الحجاج والإقناع. وفي التقييم الإجمالي للمجزوءة الثانية<sup>2</sup>، تم الانطلاق من نص نثري قديم، لتقي الدين بن حجة الحموي (ت 837هـ)، تحت عنوان " شعراء لا فقراء".

وهذا يدل على أن منهاج اللغة العربية بجذع الأصيل والآداب والعلوم الانسانية، لم يهتم بالنص النقدي القديم، رغم وجود نصوص نثرية وشعرية قديمة، تناسب توظيفه للتعريف بها وإضاءتها، ولو في شكل نصوص تقديمية أو نظرية، أو شكل أقوال نقدية تتم مناقشتها في مهارات التعبير والإنشاء.

وقد ركزت المجزوءة الثالثة في هذا البرنامج على النص الشعري العمودي، وتضمنت نصوصاً شعرية قديمة<sup>3</sup>، لكنها لم يمهدها بنصوص نقدية حول الشعر القديم، ولو تم اختيار نصوص نقدية قديمة حول الشعر القديم وخصائصه في التقديم للوحدات تحت عنوان " إضاءات نقدية" أو في مرحلة من مراحل القراءة المنهجية، كمرحلة التقييم، لكان الأمر مفيداً للمتعلم، وتدريباً له على لغة النقد القديم، بل وإعداداً له لتلقي النص النقدي في السنة الموالية.

وعلى العموم فمنهاج اللغة العربية في جذع التعليم الأصيل والآداب والعلوم الانسانية، بالتعليم الثانوي التأهيلي، لم يهتم بالنص النقدي القديم، لا في نصوصه الأساس، ولا في التقديم للنصوص الشعرية القديمة، إذ لم تتم إضاءتها ببعض الأقوال النقدية، رغم أن البرنامج تضمن نصوصاً شعرية قديمة مهمة غطت أهم مراحل الشعر العربي القديم. وأثارت ردود فعل قوية من طرف النقاد القدامى، فيما يتصل بقضايا شغلت النقاد، كقضية الطبع والصناعة، والقديم والمحدث، وعمود الشعر، وغيرها.

وقد كان من المناسب كذلك أن تتضمن مجزوءة الحجاج بعض النصوص أو الأقوال النقدية القديمة ليستأنس بها المتعلم، خاصة أن نصوص تلك المجزوءة تعتمد على الحجاج والإقناع، فكان من الممكن اقتراح نص نقدي حجاجي حول قضية من القضايا التي اختلف بشأنها النقاد القدامى، كقضية " القدماء والمحدثون"، أو " قضية الطبع والصناعة"، أو " اللفظ والمعنى"، شريطة أن يكون النص مناسباً في لغته لمستوى المتعلمين.

#### النص النقدي القديم في كتاب التلميذ بالسنة الأولى آداب وعلوم انسانية

من الكفايات التي يسعى منهاج اللغة العربية للسنة الأولى آداب وعلوم انسانية إلى تحقيقها، والتي لها علاقة بالنص النقدي<sup>4</sup>:

- القدرة على التواصل مع أنماط من النصوص الشعرية القديمة وربطها بالوضعيات المعيشة؛
- القدرة على التواصل مع نصوص تطرح قضايا أدبية نقدية، وقضايا نقدية شغلت النقاد العرب القدامى؛
- امتلاك رصيد اصطلاحي أدبي ونقدي مرتبط بالأدب العربي؛
- امتلاك رصيد بيبليوغرافي مرتبط بالتراث الأدبي العربي القديم؛

1 - المرجع السابق ص 95.

2 - المنير في اللغة العربية ص 106.

3 - المنير في اللغة العربية ص 110 - 126.

4 - التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادة اللغة العربية (2007)، ص 32 وينظر أيضاً كتاب التلميذ، الممتاز في اللغة العربية، السنة الأولى من سلك البكالوريا، مسلك الآداب والعلوم الانسانية، مكتبة الأمة للنشر والتوزيع، طبعة 2011 ص : 6

- تكوين الحس النقدي في إطار التكوين الذاتي للشخصية؛
- استثمار القيم الإنسانية والروحية والمثل العليا التي تعبر عنها الآثار الأدبية القديمة؛
- كما تمت الإشارة في التوجيهات التربوية إلى أن من الأهداف التي تسعى إليها أنشطة النصوص:
- تعريف المتعلم أجناسا نثرية تراثية: حكاية، وصفية، حجاجية، تراسلية؛
- تعريفه قضايا أدبية ونقدية شغلت الأدباء والنقاد والدارسين.

ويشترط في النماذج المختارة أن تكون مشخصة لخصائص الفنون النثرية، ومبلورة للقضايا النقدية والأدبية ومساعدة على إدراكها بكل وضوح وجلاء.<sup>1</sup>

وقد تم تقسيم هذا المنهاج إلى أربع مجزوءات :

المجزوءة الأولى: الشعر العربي القديم بين التعبير عن الذات والتعبير عن الجماعة؛

المجزوءة الثانية: الشعر العربي القديم ومظاهر التحول؛

المجزوءة الثالثة: بنية النص النثري القديم ووظيفته؛

المجزوءة الرابعة: قضايا أدبية ونقدية: وتشمل نصوصا تجسد القضايا التالية:

▪ عمود الشعر العربي؛

▪ أغراض الشعر العربي ؛

▪ التخيل الشعري؛

▪ اللفظ والمعنى؛

▪ الطبع والصناعة؛

▪ الموازنة بين الشعراء.

وتم تصنيف قضايا عمود الشعر، وأغراض الشعر، والتخيل الشعري ضمن " قضايا أدبية". بينما تم

تصنيف، قضايا " اللفظ والمعنى، والطبع والصناعة، والموازنة بين الشعراء"، ضمن قضايا نقدية.

وهذا ما نصادفه أيضا في التوجيهات التربوية، أثناء توضيح مفردات برنامج اللغة العربية بالسنة الأولى.<sup>2</sup>

وقد اختيرت لدراسة هذه القضايا النصوص الآتية:

▪ في كتاب " الممتاز في اللغة العربية نجد النصوص الآتية:

(1) نص "عمود الشعر" للمرزوقي، المقتطف من مقدمة كتابه " شرح ديوان الحماسة؛

(2) نص "الأغراض الشعرية" لحازم القرطاجني؛

(3) نص التخيل الشعري لابن سينا؛

▪ أما في كتاب " النجاح في اللغة العربية" فنجد النصوص الآتية:

(1) نص " أبواب عمود الشعر" للمرزوقي؛

(2) نص "أغراض القصيدة العربية"، لأبي محمد عبد الله بن قتيبة، ضمن كتابه " الشعر والشعراء؛

(3) نص "الصدق والكذب في التخيل"، لعبد القاهر الجرجاني، المقتطف من كتابه " أسرار البلاغة".

<sup>1</sup> - التوجيهات التربوية ص 34.

<sup>2</sup> - المرجع السابق: 40 - 41.

بينما اختيرت للقضايا النقدية في كتاب " النجاح في اللغة العربية"، النصوص الآتية:

- (1) نص اللفظ والمعنى، لعبد القاهر الجرجاني، المقتطف من كتابه " دلائل الإعجاز؛
  - (2) نص المطبوع والمصنوع ، لابن رشيق القيرواني، المقتطف من كتابه " العمدة في نقد الشعر"؛
  - (3) نص الموازنة بين الطائيين في الافتتاح بذكر الوقوف على الديار، من كتابه " الموازنة".
- أما في كتاب " الممتاز في اللغة العربية"، فنجد النصوص الآتية:
- (1) نص اللفظ والمعنى ، لعبد القاهر الجرجاني؛
  - (2) نص الطبع والصنعة، لابن قتيبة؛
  - (3) نص الموازنة بين أبي تمام والبحثري، للآمدي.

فكيف تم نقل هذه النصوص من مصادرها لتصير في سياق تعليمي تعليمي؟ وإلى أي حد تعد نصوصا ملائمة للفئة المستهدفة؟

### 3.3.V. النص النقدي القديم في المنهاج الدراسي وإشكالات النقل الديدانكي

يتفق الباحثون في ديدانكيك النص الأدبي على اعتبار النص في السياق المدرسي وحدة ديدانكيكية تشكل قاعدة لالتقاء مجموعة من الأنشطة التعليمية التعلمية التفاعلية الموجهة لتحقيق الكفايات المستهدفة في المنهاج. لذلك فإن "النص، من حيث هو موضوع للمعرفة العالمية المتخصصة، يخضع في حد ذاته، حين تحويله من سياق إنتاجه وتداوله الخالص، إلى سياق التعليم والاستعمال المدرسي، لنقل ديدانكيكي يتمثل في:

- انتزاعه من مجاله الطبيعي وإدماجه في مجال يعيد إنتاجه وفق مواصفات وأهداف خاصة،
- اقتطاعه من نص أصلي أكبر،
- التصرف في بنيته بالحذف والتطويع لملاءمة وضعيات التعليم وشروطها،
- إضافة تحسينات عليه لجعله قابلا للعرض البيداغوجي وللقراءة المدرسية،
- إدراجه وتصنيفه في محور من محاور الوحدات والمجزوءات المقررة...

وغيرها من عمليات تحويل النصوص لفائدة التعليم ولأغراض تعليمية تعليمية، والتي تستند إلى منطلقات المنهاج واختياراته وأسس وأهدافه المسطرة...<sup>1</sup>

ولا تخفى على الباحث التربوي أهمية النقل الديدانكيكي في نجاح تدريس أي مكون من مكونات اللغة العربية، وإن مكون النصوص من أكثر المكونات حاجة إلى ملاءمة النقل الديدانكيكي. وذلك يفرض على واضعي المنهاج الدراسي وعلى المدرس اختيار النصوص الملائمة لمستوى الفئة المستهدفة. سواء تعلق الأمر بنص إبداعي أو نص نقدي. رغم أن الصعوبة تزداد لما يتعلق الأمر بالنص النقدي الذي يقف المتعلمون أمامه حيارى نظرا لطبيعة لغته ومفاهيمه وقضاياها التي لم يألفوها في مراحلهم التعليمية السابقة.

لذلك لا بد من ملاءمة النقل الديدانكيكي لهذا النوع من النصوص باختيار نصوص متوسطة الحجم، يسهل التحكم فيها، وتذليل مغاليقها. ويحسن أن يكون النص النقدي بمعجم نقدي معهود عند المتعلمين. وقد بينت في المبحث السابق إمكانية الاختيار بين عدة نصوص في تراثنا النقدي.

<sup>1</sup> - وزارة التربية الوطنية ، الوحدة المركزية لتكوين الأطر، ديدانكيك مادة اللغة العربية بالتعليم الثانوي التأهيلي ( الدرس القرآني) 2009 ، ص : 40 (بتصرف)

وإذا رجعنا إلى كتاب التلميذ المعتمد في التعليم الثانوي التأهيلي في شعبة الآداب والعلوم الإنسانية، فإننا سنجد نصوصاً نقدية مهمة في المجزوءة الأخيرة من هذا الكتاب، تم تقسيمها إلى محورين:

➤ قضايا أدبية؛

➤ قضايا نقدية.

وبغض النظر عن هذا التقسيم الذي لا يبدو مقنعاً، لأن العناوين المدرجة ضمن ما اصطلح عليه "قضايا أدبية"، هي قضايا نقدية كذلك، إذ نجدها ماثورة في كتب النقد العربي القديم، ككتاب الموازنة للأمدي، وكتاب الوساطة للقاضي الجرجاني، كقضية عمود الشعر، وأغراض الشعر، والتخييل الشعري. بغض النظر عن ذلك فإن المتأمل في النصوص المدرجة في الكتاب المدرسي، يلاحظ أنه لم يتم مراعاة شروط النقل الديدانكتيكي الملائم، ولم تتم المحافظة على وحدة النص النقدي وتماسكه، بل تم اجتزاؤه من سياقه، وغالبا ما يكون هذا الاجتزاء مخلًا، كما حصل في شأن نص عمود الشعر لأبي علي المرزوقي<sup>1</sup>، لما تم نقله في كتاب "الممتاز في اللغة العربية"<sup>2</sup>. فقد تم حذف فقرة مهمة من هذا النص، قد تكون هي الأنسب لافتتاحه، وتم التصرف بطريقة غير مناسبة، أفقدت النص وحدته العضوية وأخلت بشروط النقل. وكان من الأفضل الاستغناء عن الفقرة الأولى من النص في الكتاب المدرسي، والبدء بكلام المرزوقي عن عمود الشعر مباشرة. أي قوله: " فإذا كان الأمر على هذا، فالواجب أن يتبين ما هو عمود الشعر المعروف عند العرب..."<sup>3</sup>. وهذا الاقتراح فيه مراعاة لوحدة النص، وتحقيق سلامة النقل الديدانكتيكي وملاءمته لمستوى المتعلمين. وقد روعي هذا الأمر إلى حد ما في كتاب النجاح في اللغة العربية، الذي كان فيه التصرف معقولاً، فلم يخل بوحدة النص وانسجامه. فكان أكثر دقة وانسجاماً من نص كتاب "الممتاز".

أما النص النقدي الثاني "أغراض الشعر"، كما هو في كتاب "الممتاز في اللغة العربية"، فهو نص طويل جداً، وفيه تعقيد بسبب كثرة التقسيمات، والأثر المنطقي واضح في النص، وذلك معروف عن صاحب النص، حازم القرطاجني، ولو تم اختيار نص نقدي آخر لكان أفضل وأنسب للفئة المستهدفة. ففي كتاب العمدة لابن رشيق القيرواني نصوص نقدية ملائمة لمستوى المتعلمين حول أغراض الشعر<sup>4</sup>.

أما في كتاب "النجاح"، فكان الخلل في النقل واضحاً، فالنص الذي وقع عليه الاختيار، هو نص مشهور معروف لابن قتيبة في بناء القصيدة، "وسمعت بعض أهل الأدب يذكر أن مقصد القصيد إنما ابتدأ فيها بالديار والدمن والآثار، فبكى وشكا وخاطب الربع..."<sup>5</sup>. هذا النص على شهرته، في الأوساط الأدبية والنقدية، لست أدري كيف استطاع مؤلفو كتاب النجاح أن يختاروا له عنواناً لا علاقة له به: "أغراض الشعر"، لأن ابن قتيبة في نصه يفسر تفسيراً بيئياً ونفسياً لماذا كان الشاعر العربي القديم يعتمد هذا البناء؟ أم لدواعٍ أخرى؟

1 - إذ تم حذف ثلاث صفحات من النص النقدي الأصلي كما هو في مقدمة شرح المرزوقي لديوان الحماسة 1 \ 5 - 11

2 - الممتاز في اللغة العربية، ص 200 - 201

3 - شرح ديوان الحماسة لأبي علي المرزوقي، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت ط 1 \ 1411 هـ 1991م، الجزء 1 ص: 8.

4 - ينظر على سبيل المثال العمدة في محاسن الشعر وآدابه لأبي الحسن ابن رشيق القيرواني، تحقيق الدكتور محمد فرقران، دار المعرفة، بيروت، ط 1 \ 1408 - 1991م، ج 1 \ 120 - 121.

5 - كتاب النجاح في اللغة العربية للسنة الأولى من سلك البكالوريا، مسلك الآداب والعلوم الإنسانية، ط 1 \ 1432 \ 2011 ص 216. والنص في كتاب

الشعر والشعراء لابن قتيبة 1 \ 80 - 83.

وأحسب أن هذا ليس مبررا لهذا الخط، بل لهذه المغالطة، فعندنا نصوص نقدية كثيرة حول أغراض الشعر، في كتب النقد العربي القديم، نجد ذلك عند قدامة بن جعفر في نقد الشعر، وعند ابن طباطبا في عيار الشعر، وعند ابن رشيق في العمدة. وإذا كان المقصود "بناء القصيدة"، فليكن عنوان النص هو "بناء القصيدة". وحينئذ سيكون نصا نقديا ملائما للمتعلمين، الذين تعرفوا في المجزوءتين السابقتين خصائص بناء القصيدة القديمة من خلال نماذج شعرية قديمة.

وتستمر ثغرات النقل الديدائكتيكي وعدم ملاءمته أيضا في النص النقدي الثالث، أفصد نص التخيل الشعري لابن سينا،<sup>1</sup> فهو نص يطغى عليه الطابع المنطقي الفلسفي، لذلك جاء غير مناسب للفئة المستهدفة.

وفي كتاب "النجاح"، نجد النص النقدي الثالث الذي تم اختياره، هو نص "الصدق والكذب على التخيل"، لعبد القاهر الجرجاني، وهو نص طويل تم اقتطاعه من سياقه، دون وضع المتعلم على علم بذلك السياق.<sup>2</sup>

غير أن أزمة النقل الديدائكتيكي تتكشف وتتجلى أكثر في كتاب الممتاز، في المحور الثاني من المنهاج المعنون بـ "قضايا نقدية"، إذ تم اقتراح نص "اللفظ والمعنى" لعبد القاهر الجرجاني، المقطف من كتابه "دلائل الإعجاز"<sup>3</sup>. فقد تم التصرف في النص تصرفا خطيرا، أخل بالنص وبالنقل الديدائكتيكي للنص، ولو كان ذلك التصرف بغرض ملاءمة النص مع سياقه التعليمي - التعليمي الجديد لكان مقبولا، لكن العكس هو الذي حصل؛ فقد تم تعقيد النص أكثر، إذ جُمع فيه بين عدة فصول في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني تتجاوز المائة وعشرين صفحة كما هو مبين في توثيق النص بالكتاب المدرسي<sup>4</sup> وتعالج قضايا مختلفة، فالفقرة الأولى من النص أخذت من فصل حول اللفظ والنظم<sup>5</sup>، والفقرة الثانية انتزعت من فصل آخر في باب "اللفظ والنظم"<sup>6</sup>. أما الفقرة الثالثة من نص الكتاب المدرسي فهي في باب "تحرير القول في الإعجاز والفصاحة والبلاغة"، عند عبد القاهر يقع بعد حوالي ستين صفحة.<sup>7</sup> فالنص الذي تم اقتراحه في هذا البرنامج يمتد في مصدره الأصلي من الصفحة 150 إلى الصفحة 411. ويجمع بين عدة فصول وأبواب، فهل هذا تصرف أم تخبط أم ماذا؟.

ولست أدري ما الدافع إلى ذلك، ونحن نعرف طبيعة نصوص عبد القاهر الجرجاني، وأنه يصعب الفصل بينها، لتربطها وتماسكها القوي. بينما كان يمكن المحافظة على نصه كما هو في كتاب دلائل الإعجاز في صفحة ونصف أو صفحتين على الأكثر، أو الاكتفاء بنص عبد القاهر في رده على أنصار اللفظ، أو في رده على أنصار المعنى، أو في بيانه أن المزية في النظم، دون تليفيق بين الفصول والأبواب.

وقد سلم النص النقدي الوارد في كتاب "النجاح"، من هذه الهفوة الخطيرة في النقل والتصرف لكنه لم يسلم من سوء الاختيار. ففي هذا الكتاب المدرسي تم اقتراح نص "اللفظ والمعنى ومعنى المعنى"<sup>8</sup>. رغم أن النص لا يعالج قضية "اللفظ والمعنى"، كما هي مطروحة في النقد العربي القديم، وكما هي عند عبد القاهر الجرجاني نفسه، بل يعالج قضية معنى المعنى، في الأساليب البيانية، من تشبيه واستعارة وكناية، وما تحيل عليه من معنى

<sup>1</sup> - كتاب الممتاز ص 220.

<sup>2</sup> - ينظر أسرار البلاغة في علم البيان للإمام عبد القاهر الجرجاني تحقيق الدكتورين محمد الاسكندراني وم بمسعود، دار الكتاب العربي، ط2/ 1998-1418 ص: 207 - 212 (بتصرف).

<sup>3</sup> - كتاب الممتاز في اللغة العربية ص 233. وينظر كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ص 251 وما بعدها.

<sup>4</sup> - فقد جاء في هذا التوثيق: دلائل الإعجاز، تحقيق محمد رشيد رضا،... ص 194 - 320 (بتصرف).

<sup>5</sup> - دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر ص 251 إلى 255 (بتصرف).

<sup>6</sup> - المصدر السابق 365 - 366.

<sup>7</sup> - المصدر السابق 410 - 411.

<sup>8</sup> - النجاح في اللغة العربية 236 - 237، وينظر دلائل الإعجاز ص 262 - 265. وقد تم التصرف في النص بالحذف.

بعيد، غير معنى اللفظ الصريح، وذلك المعنى البعيد، اصطلاح عليه عبد القاهر الجرجاني: "معنى المعنى". ففي نماذج الكناية مثلا، تدل العبارة على معنى صريح، وذلك المعنى بدوره يحيل على معنى آخر غير صريح، وهو المقصود في الكناية. هذا المعنى الأخير يسميه عبد القاهر الجرجاني "معنى المعنى". فهل هذا يدخل ضمن قضية " اللفظ والمعنى"، كما طرحت في الأوساط النقدية القديمة؟

ومن النصوص النقدية المقترحة في كتاب النجاح، نص "المطبوع والمصنوع"<sup>1</sup>، لابن رشيق القيرواني، وهو نص ملائم، إلا أن حجمه غير ملائم لطوله، والأمر نفسه يلاحظ على نص " الموازنة بين الطائنين في الكتابين معاً<sup>2</sup>، بينما جاء نص "الطبع والصنعة" لابن قتيبة<sup>3</sup> في الكتاب المدرسي " الممتاز في اللغة العربية" بحجم مناسب للمتعلم، كما أن لغته وقضاياها في متناول الفئة المستهدفة.

وعلى العموم فقد تبين أن النصوص النقدية المقترحة في الكتاب المدرسي وبعد مقارنتها بأصولها، تشكو من عدة ثغرات، فهي نصوص:

- يطغى عليها التصرف المخل في النص النقدي الأصلي، دون تحقيق الغاية التعليمية التعليمية؛
- عدم المحافظة على وحدة وتماسك النص النقدي، مما يجعل تعلمه أكثر صعوبة؛
- عدم ملائمة النصوص المختارة لشروط النقل الديدانكتيكي؛
- طول النص وتشعب قضاياها أحيانا وتداخلها؛

وقد كان من الممكن، كما بينت، اعتماد نصوص أخرى، أكثر تماسكا وترابطا، وأوضح قضية، وأنسب للفئة المستهدفة من المتعلمين.

وإذا كان قد تبين أن النقل الديدانكتيكي للنصوص النقدية في منهاج اللغة العربية غير ملائم في الغالب، فكيف تمت معالجة هذه النصوص من خلال الأنشطة المقترحة في القراءة المنهجية ؟

#### 4.3.V. عدم وضوح منهجية المقارنة النقدية

من المعروف والمقرر تربويا أننا بعد اختيار النص الذي هو دعامة الدرس النقدي، وبعد النقل الديدانكتيكي الملائم لهذا النص، لابد من اختيار منهجية ملائمة لتدريس هذا النص. وقد تم التنبيه في التوجيهات التربوية إلى " أن القراءة المنهجية عمليات وخطوات ومراحل وأنشطة، تنتهج من أجل فهم النصوص وتحليلها تحليلًا يستثمر مختلف معطياتها الداخلية والخارجية عبر توظيف متوازن بين شروط القراءة المنهجية وشروط التدريس بالمجزوءات بما تتطلبه الغاية التعليمية التعليمية، وبما يغني عملية القراءة بالتنوع والتكامل في المقاربات والأدوات مع الملاءمة والقدرات ووتيرة التعليم والتعلم لدى المتعلمين. ولا تكون المقارنة فاعلة إلا بتوسل مبدأ التدرج الذي يؤسس أدواته وأنشطته على المؤهلات والمكتسبات الحقيقية للمتعلمين اعتمادا على تشخيص شاف وضبط رصين لحاجاتهم التعليمية المختلفة."<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - النجاح : 245 – 246 وينظر كتاب العمدة لابن رشيق 1 / 129 وما بعدها  
<sup>2</sup> - كتاب النجاح في اللغة العربية ص 256 ، وكتاب الممتاز في اللغة العربية 249. والنصان معا في كتاب الموازنة بين شعر أبي تمام والبحثري لأبي القاسم الحسن بن بشر الأمدى، تحقيق السيد أحمد صقر، ط 4/، دار المعارف، الجزء الأول ص:429-430  
<sup>3</sup> - الممتاز في اللغة العربية : 242، وينظر كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة، 22 وما بعدها.  
<sup>4</sup> - التوجيهات التربوية : 35



فقد تضمن هذا النص إشارات مهمة ينبغي أن تراعى في المنهاج، وفي الممارسات التربوية المرتبطة بتنفيذه. تتعلق بتشخيص شاف وضبط رصين لحاجات المتعلمين المختلفة، والتوسل بمبدأ التدرج الذي يؤسس أدواته وأنشطته على المؤهلات والمكتسبات الحقيقية للمتعلمين.

وقد نصت هذه التوجيهات على أن مقارنة النصوص الشعرية والنثرية تقوم على مراعاة عدة مبادئ تربوية كالتعلم الذاتي، واعتماد القراءة البيداغوجية التي تتلخص في: الملاحظة والفهم والتحليل والتركيب والتقييم.<sup>1</sup> وإذا رجعنا إلى الكتاب المدرسي المعتمد، وجدناه يعتمد مراحل القراءة المنهجية المعروفة: ملاحظة النص - الفهم - التحليل - التركيب - التقييم. لكن ما طبيعة الأنشطة التعليمية المقترحة في كل مرحلة؟ وهل تناسب تلك الأنشطة طبيعة النص؟

عند العودة إلى الكتاب المدرسي وتتبع الأنشطة المقترحة في مراحل القراءة المنهجية للنص النقدي نجدها، على أهميتها، كثيرة ومتشعبة. إلا أن النص النقدي يتميز بتضمنه جهازا مفهوما مرتببا بمجاله، وبلغة واصفة مرتبطة بزمانها، ويعالج قضية نقدية معينة، يدافع عنها الناقد بأدلة وحجج متنوعة. والناقد في النص يعبر عن موقفه، ويفسر ذلك الموقف ويشرحه بأساليب التفسير ويختار أسلوبا حجاجيا إقناعيا غنيا بالروابط الحجاجية. لهذا لا بد لأي مقارنة منهجية من أن تأخذ بعين الاعتبار هذه الجوانب المهمة في تحليل هذا النوع من النصوص. ولذلك كان من الأفضل تركيز هذه الأنشطة فيما يحقق أهداف الدرس وأغراضه. فالأنشطة التعليمية التعليمية المتعلقة بالنص النقدي ينبغي أن تركز على ما يساعد المتعلم على فهم النص فهما يمكنه من تحديد قضيته، واستخلاص موقف صاحب النص منها، وكذا الموقف أو المواقف المعارضة التي قد يلح لها الناقد، ثم استخلاص الحجج والأدلة التي استدلت بها على موقفه، وكيف عبر عن ذلك الموقف في نص مترابط متماسك الفقرات، أي إبراز خصائص جمل النص وأساليبه، والكشف بعد ذلك عن الروابط الحجاجية التي وظفها الكاتب فحققت للنص ترابطه وتماسكه وساهمت في طابعه الحجاجي.

#### 4.V. سبل تطوير تدريس النص النقدي القديم بالتعليم الثانوي التأهيلي

إن ما تم التطرق إليه في العناصر السابقة من هذا المقال يدعو بالبحاح إلى التفكير في سبل النهوض بتدريس النص النقدي بالتعليم الثانوي التأهيلي، لتحقيق الأهداف المرجوة من درس النصوص عموما ومن هذا النص خصوصا. واعتمادا على التحليل السابق لما هو عليه هذا النص في المنهاج أقترح للنهوض بتدريس النص النقدي ما يلي:

- التدرج في اقتراح النصوص النقدية القديمة في الكتاب المدرسي للتلميذ، والبدء بها منذ جذع الآداب والعلوم الانسانية والتعليم الأصيل، عن طريق إضاءة النصوص الشعرية والنثرية القديمة بنصوص نظرية في بداية كل مجزوءة، وبأقوال نقدية في مراحل القراءة المنهجية أو في أنشطة التقييم الإجمالي؛
- اختيار نصوص نقدية ملائمة للفئة المستهدفة، ففي كتب النقد القديم مجال واسع للاختيار، وفيها نصوص نقدية مناسبة للمتعلمين وفي قضايا نقدية مختلفة. وإذا كان لا بد من التصرف في تلك النصوص، فينبغي أن يكون لأهداف تربوية وبيداغوجية، وأن لا يخل بوحدة النص وتماسكه؛

<sup>1</sup> - المرجع السابق : 35 - 36

- الحرص على الربط بين النص النقدي والنصوص الإبداعية المقررة. وذلك ما تمت الإشارة إليه في المقترح الأول، حتى يدرك المتعلم أن الغرض من النص النقدي هو تقويم النص الإبداعي والكشف عن عناصره الفنية، وكذا تقديم تصور نظري حول قضايا هذا النص الإبداعي؛
- مراعاة الانسجام والتكامل بين المجزوءات والوحدات، وذلك بأن تكون النصوص النقدية تعالج قضايا تتسجم مع نصوص إبداعية تمت دراستها، أو نصوصاً نظرية لنصوص إبداعية ستمت دراستها، كما هو عليه الأمر في منهاج السنة الثانية من شعبة الآداب والعلوم الإنسانية. فعلى سبيل المثال، يحسن البدء بنص نقدي حول عمود الشعر أو بناء القصيدة في المجزوءة الأولى من منهاج السنة الأولى أدب لأنها تتضمن نصوصاً شعرية قديمة تمثل عمود الشعر وبناء القصيدة؛
- ملاءمة النقل الديداكتيكي، وذلك بأن يتم نقل النص النقدي من مصدره القديم إلى سياق تعليمي - تعليمي وفق أهداف واضحة، وأن يراعى في اختيار النص ملاءمته للفئة المستهدفة؛
- اعتماد مقارنة نقدية واضحة وملائمة تركز على ما ينبغي أن يتعلمه التلميذ من هذا النوع من النصوص؛
- تطوير الممارسة الصفية لأن المسؤولية الأكبر في نجاح تدريس النص النقدي تقع على عاتق المدرس، فهو الذي يستطيع بخبرته معالجة الثغرات السابقة باختيار النص الملائم، والطريقة المناسبة لمقاربة النص. بل إن دوره يتضح في قدرته على الربط بين المجزوءات، ووضع المتعلمين في سياق النص وعلاقاته مع نصوص أخرى سابقة. والمدرس يستطيع أن يحفز المتعلمين على تلقي هذا النوع من النصوص عن طريق تشويقهم إلى أهميتها ووظيفتها في إضاءة النصوص الإبداعية.

## VI. خاتمة

بينت في هذا المقال الاختلالات المتعلقة بتدريس النص النقدي في منهاج اللغة العربية في التعليم الثانوي التأهيلي. ثم قدمت الاقتراحات التي يمكن أن تسهم في تطوير تدريس النص النقدي وتجويده، والتي تجعله نصاً ملائماً وقابلاً للتعلم ومحققاً للأهداف المرجوة من تدريسه.

وأخلص إلى القول إن الوقت قد حان لتطوير منهاج اللغة العربية في التعليم الثانوي التأهيلي في كل مكوناته، ليستجيب لتطلعات وطموحات الباحثين التربويين والأساتذة الممارسين والفئة المستهدفة.

هذه التطلعات التي قد تم التعبير عنها في عدة مؤتمرات وندوات دولية ووطنية، وفي أيام دراسية خصصت لهذه الغاية، وخضعت لحوار ونقاش عميق وفعال، ولم يبق إلا التنفيذ؛ فوضع المدرسة المغربية اليوم لا يحتمل الانتظار والتسويق بل يستدعي تدخلاً عاجلاً لتجاوز الثغرات وتنفيذ ما تم الاتفاق عليه بين الباحثين في تلك اللقاءات والندوات.

وإن النهوض باللغة العربية في مناهجنا وممارساتنا الصفية، هو نهوض بوضع التعليم في المدرسة المغربية، فهي لغة التدريس في كثير من المواد، وهي لغة تحمل كثيراً من القيم الإيجابية الإنسانية والوطنية. ولذلك فإن كل تقدم حاصل في درس العربية ينعكس إيجاباً على المتعلمين في كل المستويات التعليمية. ولا يمكن تطوير وتجويد دروس اللغة العربية إلا بتطوير المناهج و تطوير الممارسات الصفية وتجويدها.

## VII. المصادر والمراجع

- أسرار البلاغة في علم البيان للإمام عبد القاهر الجرجاني تحقيق للدكتورين محمد الاسكندراني و م.بمسعود، دار الكتاب العربي، ط 1418/2 هـ، 1998م.
- بلاغة الخطاب وعلم النص، للدكتور صلاح فضل، مجلة عالم المعرفة غشت 1992، العدد 164
- تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، طه أحمد إبراهيم، دار الحكمة، بيروت، لبنان.
- تاريخ النقد الأدبي عند العرب، الدكتور إحسان عباس، الطبعة الرابعة ( 1983)، دار الثقافة بيروت (لبنان)
- تحليل الخطاب الشعري : استراتيجية التباص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء بيروت، ط3 (1992).
- التشابه والاختلاف، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء بيروت ط 1، 1996م.
- التوجهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادة اللغة العربية بسلك التعليم الثانوي التأهيلي (نونبر 2007)
- دلائل الإعجاز، تأليف الشيخ الإمام عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، الطبعة الثالثة ( 1413 هـ، 1992م)
- شرح ديوان الحماسة لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت ط1/1411هـ، 1991م.
- طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي، قرأه وشرحه أبو فهر محمود محمد شاكر، الناشر دار المدني بمكة.
- الشعر والشعراء لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق دي غويه، وتعليقات الدكتور محمد يوسف نجم والدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت (دون رقم ولا تاريخ).
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق الدكتور محمد قرقزان، دار المعرفة، بيروت، ط1/1988، 1408م.
- عيار الشعر لمحمد أحمد بن طباطبا العلوي، شرح وتحقيق عباس عبد الستار، مراجعة نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت ط1/1402هـ، 1982م.
- فصول في النقد العربي وقضاياها للدكتور محمد خير شيخ موسى، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1/1404هـ، 1984م.
- في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، طه عبد الرحمان، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 2 ( 2000م)
- في النقد الأدبي القديم عند العرب، الدكتور مصطفى عبد الرحمان، مكة للطباعة، (1419 هـ \ 1998م).
- القاضي الجرجاني: الأديب الناقد للدكتور محمد أبو السمرة المكتبة التجارية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2/1979م.
- كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر لأبي هلال العسكري، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط/1406هـ، 1986م.
- لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، (دون رقم ولا تاريخ).
- لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى 1991م.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لأبي الفتح ضياء الدين بن الأثير، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط/1411هـ، 1990م.

- مختار الصحاح للإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، ط/1415هـ، 1995م.
- مفهوم النص: منطلقات التحديد وعناصرها، للباحثة أسماء كريم، مقال بمجلة البلاغة والنقد الأدبي، العدد السابع خريف وشتاء 2016، ص 258
- المقتضب لأبي العباس المبرد تحقيق محمد عبد الخالق عطيمة، عالم الكتب، بيروت، (دون رقم ولا تاريخ).
- مقاييس اللغة لأبي الحسن أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط/1411هـ، 1991م.
- الممتاز في اللغة العربية، السنة الأولى من سلك البكالوريا، مسلك الآداب والعلوم الانسانية، مكتبة الأمة للنشر والتوزيع، طبعة 2011.
- من أجل مدرسة الإنصاف والجودة والارتقاء، رؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030، المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي.
- المنير في اللغة العربية، جذع التعليم الأصيل وجذع الآداب والعلوم الانسانية، سلك التعليم الثانوي التأهيلي، الشركة المغربية لفنون الطباعة العصرية، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 2006.
- منهاج البلاغ وسراج الأدباء صنعة أبي الحسن حازم القرطاجني، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط/1986/3م.
- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحثري لأبي القاسم الحسن بن بشر الأمدني، تحقيق السيد أحمد صقر، ط 4 ، دار المعارف.
- النجاح في اللغة العربية، للسنة الأولى من سلك البكالوريا، مسلك الآداب والعلوم الانسانية، طبعة 1432هـ 2011م
- انفتاح النص الروائي: النص والسياق، الدكتور سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2 (2001).
- نقد الشعر، تأليف أبو الفرج قدامة بن جعفر، تحقيق وتعليق الدكتور عبد المنعم خفاجي دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (دون تاريخ).
- نقد الشعر عند العرب في الطور الشفوي، الدكتور عبد العزيز جسوس، ط1 (1995م).
- النقد المنهجي عند العرب للدكتور محمد مندور، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة، (دون رقم ولا تاريخ).
- واحة اللغة العربية، السنة الثانية من سلك البكالوريا، مسلك الآداب والعلوم الانسانية، المدارس، البيضاء (2007).
- وزارة التربية الوطنية، الوحدة المركزية لتكوين الأطر، ديداكتيك مادة اللغة العربية بالتعليم الثانوي التأهيلي (الدرس القرائي)، يونيو 2009.
- الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت (دون رقم ولا تاريخ).